

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَعْرَاءُ:

يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: [وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا]

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُسْلِمُونَ تَقُولُ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ بِشَكْلِ وَاصِحٍ وَصَرِيحٍ بَأَنَّنا مَأْمُورُونَ أَنْ نَتَحَلَّى بِالْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ وَ مِنْهُمْ عَنْ الْإِشْرَاقِ بِهِ وَبَعْدَ هَذَا الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ مُبَاشَرَةً يَأْتِي الْأَمْرُ بِالْإِحْسَانِ فِي مُعَامَلَةِ الْجِيرَانِ سَوَاءً كَانُوا قَرِيبِينَ أَمْ كَانُوا بَعِيدِينَ فَتَطْبِيقُ هَذَا الْأَمْرِ هُوَ وَاجِبُنَا لِتَكُونَ عِلَاقَتُنَا طَيِّبَةً بِجِيرَانِنَا لِتَكُونَ مُمَثِّلِينَ حَقِيقِيِّينَ لِلشَّخْصِيَّةِ الْمُسْلِمَةِ وَلِنُظْهِرَ ذَلِكَ فِي سُلُوكِنَا مَعَهُمْ.

إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ:

إِنَّا بِحُكْمِ كَوْنِنَا جِيرَانًا مُسْلِمِينَ فَإِنَّا لَا بُدَّ وَأَنَّا نَعِيشُ إِحْدَى ثَلَاثِ حَالَاتٍ : إِمَّا أَنْ تَكُونَ جَارًا مُنْطَوِيًّا عَلَيَّ نَفْسِهِ لَمْ يُقِمِ عِلَاقَةً مَعَ أَيِّ أَحَدٍ وَلَمْ يَنْفَعِ أَحَدًا وَكَذَلِكَ لَمْ يُسَبِّبِ الضَّرَرَ لِأَحَدٍ , وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ جَارًا سَيِّئًا لَمْ يُقِمِ اعْتِبَارًا لِجِيرَةِ أَحَدٍ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَارًا طَيِّبًا يُقِيمُ عِلَاقَةَ الْمَوَدَّةِ وَالاحْتِرَامِ مَعَ الْجَمِيعِ وَيَعْمَلُ لِكَسْبِ ثِقَةِ الْجَمِيعِ .

إِنَّ عِلَاقَةَ الْجَوَارِ الَّتِي نُزِيدُهَا هِيَ الَّتِي يَجِبُ أَنْ نُغْبِطَ عَلَيْهَا حَتَّى يَقُولُ أَهْلُ الْعِمَارَةِ أَوْ أَهْلُ الْحَيِّ : أَنْظُرُوا يُوجَدُ جَارٌ مُسْلِمٌ هُنَا , مَا أَجْمَلَ سُلُوكَهُ !!! لِتَكُونَ مِثَالًا أَخْلَاقِيًّا عَالِيًّا.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُسْلِمُونَ:

هُنَاكَ حَدِيثٌ لِلْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجِبُ أَنْ لَا نَنْسَاهُ وَلَا نَغِيبُ عَنْ أَدْهَانِنَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : [مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ]

وَيَقُولُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ مُحَدَّرًا لَنَا :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: [مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ]

هَذَا مَكَانُ الْجِيرَةِ فِي الْإِسْلَامِ حَسَنًا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ كَيْفَ نَتَعَامَلُ مَعَ جِيرَانِنَا , كَيْفَ نَجَاوِرُهُمْ يَا تَرَى؟؟

نَحْنُ كَمُسْلِمِينَ مَاذَا عَلَيْنَا مِنْ حُقُوقٍ لِجِيرَانِنَا , هَلْ نَجْعَلُهُمْ يَقُولُونَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى وُجُودِ هَذَا الْجَارِ الْمُسْلِمِ .

إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ:

لَا نَنْسَى أَنَّ الْإِنْسَانَ عَدُوٌّ مَا يَجْهَلُ , إِنَّ الْإِنْسَانَ يَخَافُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَمْ يَتَعَرَّفْ عَلَيْهَا وَيَشْعُرُ بِالْحَسَاسِيَّةِ وَالْحَدَرَ تَجَاهَ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُهُمْ وَهَذَا الْأَمْرُ طَبِيعِيٌّ جِدًّا وَلِهَذَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ لَا بُدَّ أَنْ نَتَعَرَّفَ إِلَى مَنْ حَوْلَنَا وَنَعْرِفَهُمْ بِأَنْفُسِنَا وَنَكُونَ أَشْخَاصًا مِثَالِيَيْنَ فِي نَظَرِ مَنْ حَوْلَنَا وَلِيَكُونَ ذَلِكَ وَسِيلَةً لِتَبْلِيغِ دِينِنَا وَالتَّعْرِيفِ بِهِ .

وَبِمَا أَنَّ حُسْنَ الْجَوَارِ هُوَ وَاجِبٌ دِينِيٌّ فَإِنَّا بِذَلِكَ نُوصِلُ رِسَالَةَ لِكُلِّ الْعَالَمِ أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ دِينُ السَّلَامِ وَالْأَمَانِ وَإِيصَالِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ هُوَ مُهِمَّتُنَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ .

وَلِنَمْنَعَنَّ النَّظَرَ وَالتَّفَكِيرَ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ : هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ أَرْقَى وَأَعْلَى قِيَمَةً مِنْ هَذَا الْعَيْشِ الَّذِي نَعِيشُهُ .

إِنَّا نَعِيشُ الْإِسْلَامَ مِنْ أَجْلِ إِرْضَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَذَلِكَ نَسْتَفِيدُ فَيَكُونُ لِأَجْلِنَا فَائِدَةً أَيْضًا . إِنَّ الدِّينَ يَحْتَوِي كُلَّ هَذِهِ الْقِيَمِ وَنُطَبِّقُهَا فِي حَيَاتِنَا فَيَرَى ذَلِكَ جِيرَانِنَا وَيَتَأَثَّرُونَ بِهِ . هَلْ هُنَاكَ طَرِيقَةٌ لِلدَّعْوَةِ وَتَبْلِيغِ الدِّينِ أَجْمَلَ مِنْ هَذَا .

إِنَّهُ يُؤَسِّسُ لِأَمْنٍ وَسَكِينَةٍ الْمُجْتَمَعِ وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ رُقِيٌّ رُوحِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ يَدْعُمُ مَسِيرَةَ الصَّلَاحِ وَالْإِصْلَاحِ لِلدُّنْيَا .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مُتَحَابِّينَ مُتَأَلْفِينَ نَعِيشُ الْإِسْلَامَ فِي سُلُوكِنَا وَبِوَأَسِطَتِهِ نُبَلِّغُ دِينَنَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنَّا